**ملخّص ويسألونَ عن الطُفوفِ وأسرارِها... / عبد الحليم الغِزّي**
**الحلقة السابعة بعد العاشرة**
**عُرِضت الإثنين: ٨/صفر/١٤٤٤ - ٢٠٢٢/٩/٥ م**

الجزءُ التاسعُ مِن عُنواننا المتقدِّم في الحلقاتِ الماضية: **"الكَفَالَةُ الحُسينيَّة"**.

**هُناكَ منهجان:**
- هُناكَ منهجٌ مشرقيٌّ ممدوحٌ، هذا المنهجُ المشرقيُّ هو المنهجُ الخراسانيُّ.
- المنهجُ الثاني؛ وهوَ المنهجُ الأهدى والأفضل لذا ذهبَ إليهِ إمامُنا الباقر؛ إنَّهُ المنهجُ اليمانيُّ، ومِن هُنا فإنَّ اليمانيَّ هُوَ الأهدى.
**"أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكتُ ذَلِكَ لاسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْر"**؛ نحنُ نتحدَّثُ عن مَنهج ولا نتحدَّثُ عن أشخاص، اليمانيُّ حينما حَدَّثنا عنهُ إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وقرأتُ ذلكَ عَليكُم لم يُحدِّثنا عن مُواصفاتهِ الشخصيَّة وإنَّما حَدَّثنا عن منهجهِ، لأنَّ المنهجَ هو الأهم بالنِّسبةِ لنا، خُصوصاً ونحنُ في زمانٍ لا يوجدُ فيهِ خُراسانيٌّ مُشخَّص، ولا يوجدُ فيهِ يَمانيٌّ مُشخَّص، نحنُ بحاجةٍ أن نضعَ أقدامنا على الطريق الصحيح، مِن هُنا وَجَبَ علينا أن نبحثَ عن المنهج لا أنْ نبحثَ عن الأشخاص، المنهجُ هُو الباقي وهو الثَّابت أمَّا الأشخاصُ عارضونَ على المنهج، الأشخاصُ في زمانهم الَّذي يظهرونَ فِيهِ سيكونونَ علاماتٍ وحينئذٍ سنتَّبِعُهم ونَتَّبِعُ منهجهم، أمَّا في حالِ عدمِ وجودهم ما علاقتُنا بهم!!
- **وَلَيْسَ فِي الرَّايَاتِ رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ اليَمَانِي هِيَ رَايَةُ هُدَىً لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُم، وَإِذَا خَرَجَ اليَمَانِيُّ فَانْهَض إِلَيه** - لِماذا؟ - **فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدَىً** - ليسَ لأنَّهُ من أهل اليمن أو ليسَ لأنَّهُ مِن أهلِ عُمان مثلاً - **وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيه** - لِماذا؟ لأنَّهُ كريمٌ مثلاً يُغدِقُ في كرمهِ على النَّاس! - **فَمَن فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّار** - لِماذا؟ - **لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الحَقّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيم)**، الحديثُ عن المنهج.
المشكلةُ في المنهج وليست في الأشخاص، الأشخاصُ يُفَعِّلونَ المنهجَ في الحياة، في بعض الأحيانِ يكونُ ذلكَ مِنهُم بِسوءِ نِيَّةٍ وفي كثيرٍ مِن الأحيانِ يَكونُ ذَلِكَ منهُم بِحُسنِ نِيَّةٍ لكنَّ الآثارَ السيِّئةَ ستتحقَّقُ على أرضِ الواقع المشكلةُ هُنا.
في الجزءِ السَّابعِ والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التُراث العربي، الحديثُ السَّابعُ والثلاثون: **عَن إِمَامِنَا الكَاظِمِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه، عَن أَبِي الحَسَن الأَوَّل** - إمامُنا الكاظم - **رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ قُم يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الحَقّ** - إنَّها الرايةُ المشرقيَّةُ نفسُها، وهذا هو قائِدُها - **يَجْتَمِعُ مَعَهُ قَوْمٌ كَزُبَرِ الحَدِيد** - "زُبَر"؛ يعني قِطع، زُبَر جَمعٌ لِزُبْرة، الزُّبرةُ هي قطعةُ الحديد، إنَّهم حديدٌ في مواقفهم، وحديدٌ في ثَباتهم - **لَا تُزِلُّهُم الرِّيَاحُ العَوَاصِف** - سيبقونَ ثابتينَ على منهجهم المشرقي، على منهجهم الخُراساني. في الرِّسالةِ الأولى الَّتي بَعثَ بِها إمامُ زماننا إلى المفيد سنة (٤١٠) للهجرة، والخطابُ يُوجَّهُ إلى أكثرِ مراجعِ الشيعةِ وزعماءِ الشيعةِ آنذاك عِبرَ المفيد: **(وَمَعْرِفَتُنا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم** - هُناكَ زَللٌ، ما هوَ هذا الزَّلل؟! - **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** - مالوا - **إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً)**، ابتعدوا كثيراً عن منهجِ السَّلف الصَّالح، بأيِّ شيءٍ؟ بزللهم، فالزَّللُ انحرافٌ وميلٌ وخروجٌ عن الجادّةِ الأصل.
"الرِّياحُ العواصفُ"؛ إنَّها الفِتنُ المتقلِّبة، والأحداثُ المتغيّرة، فالأيَّامُ قُلَّبٌ حُوَّلُ، وكلَّما بدأ الزَّمانُ يقتربُ مِن عصرِ الظهور الشريف كلَّما تفاقمت الأحداثُ المَهولةُ رُبَّما لِكثرتها في بعض الأحيانِ لا نشعرُ خَطرَها - **وَلَا يَمِلُّونَ مِنَ الحَرْبِ وَلَا يَجْبُنُونَ وَعَلَى اللهِ يَتَوَكَّلُون** - يعني أنَّ مسيرتهم ملئا بالأحداثِ المُعارضةِ لَهُم، بالأحداثِ المُمانِعةِ لِمَا يُريدون، المعوِّقاتُ أمَامَهُم، قطعاً هذهِ المُعوِّقاتُ في بعضِ الأحيان تَنشأُ بسببِ تَصرُّفات الإنسانِ نَفسهِ، وفي بعض الأحيانِ تَنشأُ بسببِ تَصرُّفات الآخرين مِن أعدائهِ المباشرين، أو مِن أعدائهِ غَير المباشرين.
في آخرِ الروايةِ هُناكَ مِفتاحٌ: **"وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِين"**؛ هذا المفتاحُ يُشيرُ إلى تَقلُّبِ النَّاسِ في المنهج المشرقي ما بينَ داخلٍ وخارجٍ، وتُشيرُ إلى اختلافاتٍ، لأنَّ التعبيرَ هذا لا مَحلَّ لهُ بِخصوصِ المطلبِ الَّذي تحدَّثت عنهُ الرواية، الروايةُ لم تَتحدَّث عن مَعصيةٍ لِلّهِ وطاعةٍ لِلّه، لم تتحدَّث الروايةُ عن جهةٍ اتَّصفت بالتقوى وعن جهةٍ لم تتَّصف بالتقوى حتَّى يكونَ الكلامُ مِن أنَّ العاقبةَ للمُتقين للجهة الَّتي اتَّصفت بالتقوى، هذهِ العبارةُ تُشيرُ إلى اختلافاتٍ، بالضبط مثلما جاءَ في التوقيع الشريف المعروفِ بتوقيعِ إسحاق بن يعقوب.
في المصدرِ نفسهِ من (كمال الدين وتمام النعمة) ماذا جاءَ في آخر التوقيع؟ **(وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بنِ يَعقُوب وَعَلَى مَن اتَّبَعَ الهُدَى)**، التوقيعُ رسالةٌ من الإمامِ تشتملُ على أجوبةٍ لأسئلةٍ وَجَّهها إسحاقُ بنُ يعقوب للإمامِ صلواتُ اللهِ عليه، كانَ الحديثُ في تِلكَ الأجوبةِ عن أُناسٍ على خيرٍ وهُدىً وعن أُناسٍ مَلعونينَ وضالّينَ كالخطّابيّين مثلاً لعنةُ اللهِ عليهم، فالكتابُ لم يتحدَّثْ بشكلٍ خاص عن مجموعةٍ ضَالّةٍ بعينها، وعن مجموعةٍ مُهتديةٍ بعينها، وتحدَّثَ

عن السفير الثاني عن رَمزِ هِدايةٍ للشيعةِ آنذاك إلى بَقيَّةٍ ما جاءَ في توقيعِ إسحاقَ بن يعقوب، في النهايةِ حينما وَضعَ الإمامُ هذا المفتاح: **(وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بنِ يَعقُوب وَعَلى مَن اتَّبَعَ الهُدَى)**، هذهِ العبارةُ تُشيرُ إلى أنَّ الشيعةَ قد تَقسَّموا، إلى أنَّ الشيعةَ قد تَفرَّقوا واختلفوا، نحنُ نتحدَّثُ عن زمانِ الغيبة الأولى، ونتحدَّثُ عن زمانِ السفير الثاني كانت الفِتنةُ شديدةً وكانَ التمزّقُ واضحاً جِدَّاً فيما بينَ الشيعةِ وفيما كانوا يعتقدون بخصوصِ إمامهم الغائبِ الشاهد، من هُنا جاءت هذهِ العبارةُ: (وَعَلَى مَن اتَّبَع الهُدَى)، جاءت تُحدِّثنا عن الواقع الشيعي آنذاك.
الرواياتُ الَّتي مَدحت القُميّينَ ومَدحتهم مَدحاً عظيماً في الوقتِ نفسهِ تَحدَّثت عن معايبهم، وتحدَّثت عن أخطائهم، وتحدَّثت عن اشتباهاتهم، وتحدَّثت وتحدَّثت!
على سبيل المثال: ما جاءَ في مدح القُميّينَ مِن أنَّهم يَقومونَ معَ القائمِ ويَستقيمونَ عَليهِ ويَنصُرونهُ، نحنُ نتحدَّثُ عن القُميّينَ على المنهج القُمّي وليسَ الَّذينَ يَنتمون جُغرافيّاً لمدينةِ قُم، إمامُنا الحُجَّةُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه قالَ في توقيعِ إسحاقَ بنِ يعقوب؛ **(فَاعْلَم أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَة** - ليسَ هُناكَ مِن علاقاتٍ تُبنى على أساسِ النَّسَب أو تُبنى على أساسِ الجغرافيا - **وَمَنْ أَنْكَرَنِي** - كما يقولُ صاحبُ الأمر - **فَلَيْسَ مِنِّي وَسَبِيلُهُ سَبِيل ابنِ نُوح)**، الحديثُ ليسَ عن الانتساب العشائري أو الأُسري، وليسَ عن الانتساب الوطني الأرضي الجغرافي.
فالقُميُّونَ كما يقولُ إمامنا الصَّادقُ، روايةٍ صفحة (٢١٦)، من الجزء السَّابع والخمسين من البحار، الحديثُ الثَّامنُ والثلاثون، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ منه: **(وَيَقُومُونَ مَعَهُ** - معَ القائم - **وَيَسْتَقِيمُونَ عَلَيهِ وَيَنْصُرُونَهُ).**
في الجزء السَّابع والخمسين مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، صفحة (٢١٤)، الحديثُ الحادي والثلاثون: **بِسَنَدِهِ، عَن إِمَامِنَا مُوسَى بنِ جَعفَر صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيه: قُم عُشُّ آلِ مُحَمَّد** - مِن أسماءِ مدينةِ قُم هذا الاسم - **وَمَأْوَى شِيعَتِهِم** - هذا مَديحٌ لِقُم وللقُميّين- **وَلَكِن سَيَهلِكُ جَمَاعَةٌ مِن شَبَابِهِم بِمَعصِيَةِ آبَائِهِم وَالاسْتِخْفَافِ وَالسُّخْرِيَةِ بِكُبَرَائِهِم وَمَشَايِخِهِم، وَمَعَ ذَلِك يَدْفَعُ اللَّهُ عَنهُم شَرَّ الأَعَادِي وكُلَّ سُوْء.**
في روايةٍ أخرى صفحة (٢١٨)، رقمُ الحديث (٤٩): **بِسَنَده، عَنِ إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه: تُرْبَةُ قُم مُقَدَّسَةٌ** - ولذا دائماً حينما أذكرُ قُم أقول: (قُم المقدَّسة) - **تُرْبَةُ قُم مُقَدَّسَةٌ وَأَهْلُهَا مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُم لَا يُرِيدُهُم جَبَّارٌ بِسُوء إِلَّا عُجِّلَت عُقُوبَتُهُ مَا لَمْ يَخُونُوا إِخْوَانَهُم** - وفي نُسخةٍ أخرى (مَا لَم يُحَوِّلُوا أَحْوَالَهُم)، وحينئذٍ خيانةُ الإخوانِ ستكونُ جُزءاً من هذا العنوان الأكبر - **فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِم جَبَابِرَة سُوْء، أَمَا إِنَّهُم** - القُميّون - **أَنْصَارُ قَائِمِنَا وَدُعَاةُ حَقِّنَا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاء وَقَال: اللَّهُمَّ اعْصِمْهُم مِنْ كُلِّ فِتْنَة، وَنَجِّهِم مِنْ كُلِّ هَلَكَة.**
صفحة (٢١٧)، الحديثُ الخامِسُ والأربعون: **عَنِ زَكَرِيَّا بنِ آدَم القُمِيّ، قَالَ لِإِمَامِنَا الرِّضَا صَلواتُ اللهِ وَسَلامُه عَلَيه: يَا سَيِّدِي، إِنِّي أُرِيدُ الخُرُوجَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَد كَثُرَت السُّفَهَاء** - الحديثُ عن كثرةِ السُّفهاءِ في قُم، وهذا ليسَ خاصَّاً بزمانِ زكريَّا ابنِ آدم، يُمكن أن يكونَ في كُلِّ زمان - **الإِمَام قَالَ لَهُ: لَا تَفْعَل فَإِنَّ البَلَاءَ يُدْفَعُ بِكَ عَنْ أَهْلِ قُم** - كانوا يُؤذونهُ يُؤذونَ زكريَّا بنَ آدم، وزكريَّا بنُ آدم قُميٌّ لكنَّهُ في الأصلِ عراقيٌّ كُوفيٌّ.
**المنهجُ النَّجفيُّ؛** إنَّهُ منهجٌ عبَّاسيٌّ، هذا التعبيرُ (بالشَّيصباني)، هو أدقُّ تعبيرٍ عن منهجِ حوزة النَّجف، عن منهجِ مراجعِ النَّجف، الشَّيصبانيُّ ليسَ مُهمَّاً الشَّخص، هُناكَ حَاكمٌ يَخرجُ مِن النَّجف سيحكمُ العراقَ عُبِّر عَنهُ بالشَّيصباني قبلَ ظُهور السُفياني، في فترةٍ مُلاصقةٍ قريبة، لكنَّ الشخصيَّة هذهِ ليست مُهمَّةً إذا كُنَّا نَهتمُّ بِها لأنَّها عَلامَةٌ.
في (غيبة النعماني)، الطبعةِ الَّتي أشرتُ إليها صفحة (٣١٣)، الحديثُ الثَّامن: **بِسَنَدِهِ** - بسند النعماني - **عَن جَابِرٍ الجُعفِي، قَالَ: سَأَلتُ أَبَا جَعفَرٍ البَاقِر** - جابرٌ الجُعفي يسألُ الإمامَ الباقرَ صلواتُ اللهِ عليه - **عَن السُفْيَانِي؟ الإِمَامُ يَقُولُ لَهُ: وَأَنَّى لَكُم بِالسُّفْيَانِي حَتَّى يَخْرُجَ قَبْلَهُ الشَّيْصَبَانِي** - فهو علامةٌ - **يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ كُوْفَان** - إذاً هو عِراقيٌّ شِيعيٌّ نَجفيٌّ - **يَنْبَعُ كَمَا يَنْبَعُ الْمَاء** - لَهُ أصلٌ، مَنابعُ المَاءِ هي المنهج - **فَيَقْتُلُ وَفْدَكُم فَتَوَقَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ السُفْيَانِيَّ وَخُرُوجَ القَائِم** - هذا هو الَّذي نَستفيدهُ مِن مَعرفتنا لشخصيَّةِ الشَّيصباني، إذا ما خَرجَ السُّفيانيُّ فحينئذٍ سنتوقَّعُ خُروجَ القائم، الشَّيصبانيُّ يكونُ نَابِعاً مِن مَنابع العبَّاسيّين..
الشَّيصبانيُّ الَّذي سيحكمُ العراق بحسبِ ما عليهِ الأحوالُ اليوم الَّذي سيكونُ رئيساً للوزراء، أو إذا تغيَّرت الأمور سيكونُ رئيسَ جُمهوريّةٍ، سيكونُ مَلِكاً، أميراً، بحسبِ ما يَتَّفِقُ عليهِ النَّاس، هذا الشَّيصبانيُّ بحدِّ ذاتهِ لَيسَ مُهمَّاً هو علامةٌ، سَيُسَبِّبُ الأضرارَ لأهل العراق لأنَّهُ على منهجٍ شيطاني.
عَبَّر عنهُ بالشَّيصباني لأنَّ الإمامَ يُريدُ أنْ يُشيرَ إلى المَنهج الشَّيصباني، إلى المنهج الشَّيطاني، إلى منهج الضلال الَّذي هو في النَّجف، في حوزة النَّجف، ومِن منهج الضلالِ هذا يخرجُ هذا الحاكِم، مِن هُنا جاءَ التعبيرُ مِن أنَّهُ يَنبَعُ كَمَا يَنْبَعُ الْمَاء.
في حديثِ أميرِ المؤمنين في الكافي الشريف/ الجزءُ الأوَّل/ طبعةِ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة ٢٠٦/ الحديث التَّاسع: **(بِسَنَدِهِ، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ، عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينِ صَلواتُ اللهِ عَلَيهِم** - الأميرُ يقول - **وَلَا سَوَاءٌ** - ليسَ هُناكَ مِن مُساواة بينَ هَذَين المنهجين - **حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونٍ كَدِرَةٍ يُقْرِغُ بَعضُهَا فِي بَعْض** - مِن هُنا

يَتبَعُ الشَّيصبانيُّ اللعين - **وَذَهَبَ مَن ذَهَبَ إلَيْنَا إلَى عُيُونٍ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا لَا نَفَاذَ لَهَا وَلَا انْقِطَاع)**، هذا هو المنهجُ اليمانيُّ، المنهجُ الاستبقائيُّ، المنهجُ الباقريُّ.
أكبرُ أُكذُوبَة كُذِبت علينا ونَحنُ أيضاً كَذَبْنَاها على النَّاس لأنَّنا صدَّقناها وخدمنا هذهِ الأُكذُوبَة، أكبرُ أُكذُوبَةٍ مِن أنَّ المرجعيَّةَ الشيعيَّةَ هي حِصنٌ للدين، وهي الملاذُ الآمِنُ للمؤمنين، قد تَضحكونَ على أنفُسِكم فتقولونَ مِن أنَّ الشيعةَ كُلَّهم هكذا يقولون، أتباعُ سَقيفةِ بني ساعدة أكثرُ عَدداً من الشيعةِ ويقولونَ ما يقولونَ عن الصحابةِ الَّذينَ نحنُ نَلعَنُهم، الشيعةُ يَلعَنُونَهُم، فهذا ما هو بخافٍ الشيعةُ يَلعَنُونَ الصحابةَ الَّذينَ يَعتقدُ أتباعُ سقيفةِ بني ساعدة مِن أنَّهم مُقدَّسون، هذا الخِلافُ المعروفُ بَينَ الشيعةِ والسُنَّة، عددُ السُنَّةِ أضعافُ عدد الشيعة مِن بدايةِ سقيفةِ بني ساعدة زَماناً وإلى يومنا هذا، فهل هذا يعني أنَّهُم على حقّ؟! متى كانت الأكثريَّةُ مِيزاناً لمعرفة الحقّ مِنَ الباطل؟ الأنبياءُ طُرَّاً رفضَهُم النَّاس ولم يَقبَلوا كلامَهُم، أئِمَّتُنا طُرَّاً رفضَهُم النَّاس ولم يَقْبَلوا كَلامَهُم، الميزانُ لَيسَ في قَبولِ النَّاسِ أو في عدمِ قَبُولِهم، الميزانُ ليسَ هكذا، الحقُّ دالٌّ على نفسهِ بنفسهِ، والباطلُ كذلكَ دَالٌّ على نفسهِ بنفسهِ، لأنَّ الحقائقَ أكانت مِن حقائق الحقّ أم كانت من حقائق الباطل تحملُ قِيمتها المعرفيَّة والعِلميَّةَ في نفسها، ما يدلُّ على الباطلِ أنَّهُ باطِلٌ في نفسِ الباطل، وما يدلُّ على الحقّ أنَّهُ حقٌّ في نفسِ الحقّ، النَّاسُ تضحكُ على نفسها، النَّاسُ تَخدعُ نفسهَا، هذهِ قضيَّةٌ راجعةٌ إلى النَّاس، الَّذي يبحثُ عن الحقيقةِ لا يعبأُ بالنَّاس، ولا يعبأُ بالأدلَّةِ المزيَّفَة، هُناكَ أدلَّةٌ مُزيفةٌ وُضِعت على ألسنة النَّاس، يُضْحَكُ بها على النَّاس، على سبيل المثال:
- **"الإجماع"**؛ الإجماع دليلٌ مُزيَّفٌ لا حقيقةَ لَهُ على أرضِ الواقع، لا عِندَ نواصبِ سَقيفةِ بني ساعدة ولا عِندَ نواصبِ سقيفةِ بني طوسي، ولكنَّهُ دَليلٌ قائمٌ يُضْحَكُ بهِ على النَّاس.
- ما يُقالُ لهُ؛ **"المتواتر"**، أُكذُوبةٌ من الأكاذيب لا حقيقةَ للمتواتر، هُناكَ تواترٌ مَنطقي، تواترٌ عقلي، وهذا لا علاقةَ لهُ بتواتر الحديث، تواتر الحديث هُراء عِندَ سقيفةِ بني ساعدة، وعِندَ سقيفةِ بني طوسي، هُراء مِن هُراء الشيطان.
إلى قائمةٍ طويلةٍ مِن الأدلَّةِ المصنوعةِ والمجعولةِ والَّتي يُضْحَكُ بها على العقول.
فهذهِ أُكذوبةٌ كُذِبت علينا؛ **"مِن أنَّ المرجعيَّةَ هي الجهةُ الَّتي تَنوبُ عن صاحب الزمان"**، واللهِ هذا كَذِب، المراجعُ لا يَفقَهُونَ شيئاً عن صاحب الزمان، ولا يعرفونَ شؤونهُ وأحوالَهُ فكيفَ يَنوبُونَ عنه؟! هُم لا يُحسِنونَ قِراءةَ آيةٍ في القُرآن، لا يُحسِنونَ كِتابة سطرينِ أو ثلاثةِ أسطُر بشكلٍ صحيح، لقد عرضتُ بيانات السيستاني وهي موجودةٌ في موقعهِ الإلكتروني الرَّسمي، وكشفتُ عن جَهلِهِ وعن مَعايب بياناتهِ، مرجعيَّاتٌ عاجزةٌ عن كتابةِ بيانٍ بشكلٍ صحيح كيفَ يَكونونَ حُصناً للدين؟! أيُّ دينٍ هذا؟! إلَّا إذا كانوا يتحدَّثونَ عن دينهم لا عن دينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، نعم هم بشيطنتهم وأحابيلِهم وخُدَعِهم وضَحِكِهم على الشيعة يستطيعونَ أن يُحافِظوا على هذا الدِّين المهزلة، ولذا هم هؤلاء الشَّيصبانيُّون سيُحاربونَ الاتِّجاه اليمانيَّ قَبلَ ظُهور السُّفياني، هُم عبَّاسيُّون، وحينما يظهرُ السُّفياني سيُناصرونهُ، وحينما يخرجُ إمامُ زَماننا سيُحارِبُونهُ، هذا هو المنهجُ الشَّيصبانيُّ القَذِر الَّذي سيُخرِجُ لنا شيصبانيَّاً حاكماً يحكمُ العِراق علامَتهُ؛ "أنَّهُ يَقتُلُ وَفْدَكُم في زمانٍ قريبٍ مِن ظُهور السُّفياني"، إنَّهُم الشَّيصبانيُّون، الشَّيصبانيَّةُ تعني الشَّيطانيَّة، عمائِمُهُم عبَّاسيَّة تَصِفها الروايات بأنَّها إبليسيَّة، هذهِ العمائمُ الَّتي يلبَسُها مراجعُ النَّجف عبَّاسيَّةٌ في أصلِها وتصميمها، والرواياتُ تَصِفُها بأنَّها إبليسيَّة شيصبانيَّة..
مُقارنةٌ إجماليّةٌ أجريتُها ما بينَ خُلَفاءِ سقيفةِ بني ساعدة، ومراجعِ سقيفةِ بني طوسي، وأنتم احكموا بأنفُسِكم؛
**خُلفاءُ سقيفةِ بني ساعدة**؛ لم يُنَصِّبهُم رَسولُ الله، ينقلونَ أحاديثَ مِن أكاذيبهم مِن أنَّ الخُلفاءَ مِن بَعدِهِ فُلان وفُلان وفُلان، لم يُنَصِّبهم رسول الله، لا شأنَ لنا بما هم يَقولون نحنُ نتحدَّثُ بما نعتقد، لم يُنَصِّبهم رسول الله.
**مراجعُ سقيفةِ بني طوسي**؛ لم يُنَصِّبهُم صاحبُ الأمر.
لأنَّ خُلفاءَ سقيفةِ بني ساعدة يَقولُونَ نَحنُ نَنُوبُ عن رسول الله، نَحنُ خُلَفاءُ رسول الله، ومَراجعُ الشيعة يقولونَ نَحنُ نَنُوبُ عن صاحب الأمر، فلا هؤلاء نَصَّبَهُم رسول الله ولا هؤلاء نَصَّبُهم صاحبُ الأمر.
**النقطةُ الثانية:**
- خُلفاءُ سقيفةِ بني ساعدة أتباعهم الَّذينَ يعتقدونَ بهم لا يُصَرِّحونَ بعصمتهم لَفظاً، يتحدَّثونَ عن عدالتهم، لكن في الحقيقةِ عمليَّاً يتعامَلونَ معهم مثلما يتعامَلونَ مع المعصوم، وفي كثيرٍ مِن الأحيان بشكلٍ غيرِ مُباشرٍ يُفَضِّلونَهُم على رسول الله ويُقَدِّمونَ أقوالَهم وآراءهم على أقوالِ رسول الله، لا يُصَرِّحونَ بهذا علناً لكن عمليَّاً يقومونَ بِهذا، وهذا الأمر تفعلهُ الشيعةُ مع المراجع، والمراجعُ هُم الَّذينَ يُريدونَ مِنهُم ذلك عَلَّموهُم على هذا.
السيستاني مثلاً، كتابهُ (الاجتهادُ والتقليدُ والاحتياط)، طبعةُ مؤسَّسةِ نور الأمير/ ١٤٤١ هجري - ٢٠٢٠ ميلادي/ صفحة (٨١)، وهُوَ يتحدَّثُ عن توقيعِ إسحاق بن يعقوب: **"وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارْجِعُوا فِيهَا إلَى رِوَاة حَدِيثنا فَإنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأَنَا حُجَّةُ الله"**، ومُصطلحُ (المرجعيَّةِ) أخذوهُ من هذا الحديث، لا يوجدُ عندنا في روايةٍ أُخرى تسميةُ الفقيه بالمرجع وإنَّما أخذوهُ من هذا الحديث اشتقّوهُ اشتقاقاً، ماذا يقول السيستاني عن هذا الحديث؟ صفحة (٨٤) يقول: **فظهرَ أنَّ التوقيعَ مَخدوشٌ سنداً** - سندهُ ضعيف - **وغيرُ قابلٍ للاستدلالِ به** - ولا يُستدَلُّ به، لكنَّ وكلاءَ

السيستاني يَضحكونَ على أتباع السيستاني بهذا الحديث، حينما يسألَونُهم كيفَ صارَ السيستانيُّ مَرجعاً؟ يستدلّونَ بِهذا الحديث، وليسَ الكلامُ خاصَّاً بالسيستاني، الخوئي كذلك، محمّد باقر الصدر كذلك، البقيَّة الأموات والأحياء يُضَعِّفونَ هذا التوقيع، هذا هو الرأيُ المشهور عندَ فُقهاء الشيعة عِندَ مراجع الشيعة، هذا التوقيع ضعيفٌ سنداً ومتناً لا يستدلّونَ بهِ.

كذلكَ روايةُ التقليدِ الَّتي يذكروها لكم مَبتورةً ويضحكونَ عليكم؛ الروايةُ الَّتي تقول بحسبِ تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري: **"فَأَمَّا مَن كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفْسِهِ حَافِظَاً لِدِينِهِ مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدوه"**، يقطعون الرواية، هكذا يضحكونَ عليكم، تكملةُ الرواية: **"وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلّا بَعْضَ فُقَهَاء الشِّيْعَة لَا جَمِيعَهُم"**، إذاً القليل مِنهُم يَتَّصفونَ بهذهِ المواصفات، هذا لا يقولونهُ للشيعة، وتَستمرُّ الرواية ليتحدَّثَ إمامُنا الصَّادِقُ عن أكثرِ مراجع التقليدِ عِندَ الشيعة فيقول: **"وَهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيْعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيد عَلَى الحُسَين بنِ عَلِيّ وَأَصْحَابِه"**، هذهِ الروايةُ لا يذكرونها لَكُم، يذكرونَ جُزءاً منها الَّذي يُوحي مِن أنَّ السيستاني وغيرَ السيستاني تنطَبق عليهِ هذهِ الأوصاف، ولكنَّ السيستاني هو نفسهُ يرفضُ هذهِ الرواية في الجزءِ نفسهِ صفحة (٤٢٨) يُشير إلى هذهِ الرواية، صفحة (٤٢٩) هكذا يقولُ عنها: **(إِلَّا أنَّ الرواية ضعيفةٌ)**، من جهة السند، لِماذا؟ لأنَّها وردت في تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري الَّذي هو سَيِّدُ تفاسيرِ أهل البيت، لكنَّ مراجع النَّجف يُنْكِرونَ هذا التفسير ويُضَعِّفونَ أحاديثهُ لأنَّهُ فضحَ سقيفَتَهم، مثلما أنكروا كتاب (سُليم بن قيس)، لأنَّهُ فضحَ سقيفةَ بني ساعدة.

- **إِلَّا أنَّ الرواية ضعيفةٌ ولا يُمكنُ الاحتجاجُ والاستدلالُ بها** - لكنَّ وكلاءَ السيستاني حينما يُحدِّثونكُم عن التقليد وعن المرجعيَّةِ يأتونكم بهذهِ الروايات الَّتي السيستانيُّ نَفسهُ لا يُؤمِنُ بها ولا يقبلها، وهذا الحالُ مع بقيَّة المراجعِ أيضاً.

**ثالثاً:**

- **خُلفاء سقيفة بني ساعدة وأتباعُهم؛** أنكروا بيعة الغدير، هُناكَ مِن عُلمائِهم مَن ضَعَّفَ حديثَ الغدير، وهُناكَ مِن عُلمائِهم مَن صَحَّحهُ لكن لم يُرَتِّب عليهِ أثراً، وهذا أشبهُ بموقفِ مراجع الشيعة، وهُناكَ مِن عُلمائِهم مَن قَبِلَ بِحادثة الغدير لكنَّهُ جعلها في أمرٍ جُزئيٍّ مَحدود مِن أنَّ خِلافاً حدثَ فيما بينَ أمير المؤمنين مع بعض الصحابة لا أُريدُ أن أدخُل في التفاصيل، وهُناكَ مَن قَبِلَ بحديث الغدير وواقعة الغدير لكنَّهُ أعطى لمضمونِ حديث الغدير مَضموناً ساذَجاً؛ "مِن أنَّ النَّبيَّ بَلَّغَ المسلمينَ مِن أنَّهُ يُحبُّ عليَّاً فأنتُم أيضاً أَحبّوه"، هذهِ أجواءُ سقيفةِ بني ساعدة مع الغدير، عمليَّاً أنكروه فَنَصَّبوا خُلفاءَ مِن بينهم، وهُم الكافرونَ الَّذينَ أشارت إليهم الآيةُ السَّابعةُ والستون بعد البسملةِ مِن سورة المائدة..

- **سقيفةُ بني طوسي؛** بعضُ عُلماء الشيعة قالوا بأنَّ بيعة الغديرِ ليست للخِلافةِ والإمامة، إنَّها بَيعةٌ في الأمرِ التبليغي، أرادَ النَّبيُّ أنْ يَقُولَ للأُمَّةِ مِن أنَّ الَّذي يُبَلِّغكم أمورَ الدِّين هو عليٌّ، وهُناكَ مَن اصطلحَ عليها الإمامة العِلميَّة وليسَ هُناكَ مِن خِلافةٍ وإمامةٍ مُطلقَةٍ عامَّة، الأعمُّ الأغلب الجميع لا يُرتِّبون أثراً على مواثيقِ بيعة الغدير، يقولونَ نُؤمِنُ ببيعة الغدير ورُبَّما يَحتفلونَ بعيد الغدير ويُهَنِّئُ بعضُهم بعضاً، لكنَّهم لم يعملوا إطلاقاً بمواثيقِ بيعة الغدير بل عَمَلوا بما ينقُضها، في بيعة الغدير اشترطَ علينا رسولُ الله أن نأخُذ التفسيرَ من عليٍّ فقط وليسَ هُناكَ مِن مُفَسِّرٍ شيعيٍّ في حوزة الطوسي أخذَ التفسيرَ مِن عليٍّ، كتبوا التفاسيرَ بنحوٍ يُناقِضُ بيعةَ الغدير، والأمرُ هُوَ هُوَ في الفتوى والعقيدةِ والفِكرِ لأنَّ النَّبيَّ أخذَ علينا مِيثاقاً مِن أنَّ الفَهمَ يُؤخَذُ مِن عليٍّ فقط، وهُم خَالَفُوا هذا بالمطلق.

**رابعاً:**

- **خُلفاءُ سقيفةِ بني ساعدة وأتباعُهم؛** نقضوا وصيَّة رسول الله، ما هي وصيَّتهُ؟ حديثُ الثقلين، نقضوها، أوَّلاً حَرَّفوا الحديث فَبَدَّلوا (عترتي) بـــ(سُنَّتي)، مع أنَّ في كُتُبهم الحديثُ موجودٌ بلفظِ (عترتي)، مع أنَّهم يقولونَ مِن أنَّ حديثَ (وسُنَّتي) مُحرَّف، ومِن أنَّ الحديثَ الصحيحَ (وَعِترتي)، لكنَّهم نشروا الحديثَ المُحرَّف، وبعدَ ذلكَ قتلوا العترة عمليَّاً قتلوهم بالسُّيوف قَطَّعُوهُم إرباً إرباً.

- **مراجعُ سقيفةِ بني طوسي أيضاً نَقضوا وصيَّة رسول الله؛** فقد عزلوا بينَ القُرآنِ والعترة، على مستوى التفسيرِ وعلى كُلِّ المستويات، نحنُ عندنا في أحاديثِ أهل البيت: (مَن ضَرَبَ القُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْض فَقَد كَفَر) يعني؛ مَن فَسَّرَ القُرآنَ بالقُرآنِ مِن دُون الرجوعِ إليهم إلى تفسيرهم فقد كَفَر، أحاديثُ أهل البيت صريحةٌ واضحةٌ في هذا.

حينما فَسَّروا القُرآنَ بالقُرآن نَقضوا وصيّةَ رسول الله، النَّبيُّ هكذا قالَ لهم: **(كِتَابَ اللهِ وَعِترَتِي** - وقال لنا - **مَا إِنْ تَمَسَّكْتُم بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدَاً، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض)**، لكنَّ مراجعَ النَّجف فَرَّقوا فيما بينهم فأخذوا القُرآنَ في جانب ودَمَّروا القُرآن، وأخذوا حديثَ العترةِ في جانب ودَمَّروا الحديث، أخذوا القُرآنَ وفَسَّروهُ بالقُرآنِ كما يقولون، وأخذوا الحديثَ وحَكَموا على خمسةٍ وتسعينَ بالمئة مِنه مِن أنَّهُ ضَعيفٌ بحسبِ قذاراتِ علم الرجال الَّذي جاءونا بهِ مِن نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة.

**خامساً:**

- **سقيفةُ بني ساعدة؛** عُلماؤهم، أتباعُهم أسَّسوا عُلومَ الضلال، فأسَّسوا عِلمَ الكلامِ للعقائد، وأسَّسوا عِلمَ الأصولِ للفقه، وأسَّسوا عِلمَ الرجال، وأسَّسوا عِلمَ الحديث، وأسَّسوا عِلمَ التفسير، أسَّسوا عُلومَ الضلال، والقراءات و و و، وحَرَّفوا العُلومَ الصحيحة، عِلمُ النَّحو أسَّسهُ أميرُ المؤمنين هُم حَرَّفوه، وحَرَّفوا كُلَّ شيءٍ جاءَ عَن رسولِ اللهِ صَحيحاً، فأسَّسوا منظومةً عِلميَّةً مُتكاملةً للضلال.

**مَراجعُ سقيفةِ بني طوسي؛** ركضوا وراءهم، ولذا صاحبُ الزمان هكذا يقول في الرّسالة الأولى للمفيد: **(وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** - إلى أين؟ إلى منظومةِ علوم الضلالِ النَّاصبيَّة - **كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً** - وماذا فعلوا؟ - **وَنَبَذُوا العَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم)**، إنَّهُ عهدُ الغدير، أنْ تأخذوا التفسيرَ مِن عليٍّ فقط، أن تأخذوا الفِقهَ والعقائدَ والفَهمَ من عليٍّ فقط، السَّلفُ الصَّالِحُ كانَ شاسعاً وبعيداً عن عُلوم الضلال مِن أمثال الكليني والَّذينَ سبقوه، كانوا بعيدينَ عن عُلوم الضلال، مراجعُ سقيفةِ بني طوسي تركوا حديثَ أهل البيت وعُلومَ أهل البيت لذا أنتُم تَستغربونَ من المطالب العلميَّة الَّتي أطرحهُا، أنا ما آتيكم بشيءٍ من عندي ولا من أيّ جهةٍ أخرى، أنا آتيكم مثلما أقولُ دائماً باللبنِ مِن ضَرع أُمِّه، أنا آتيكم بحديثِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مِن كُتبهم الأصليَّةِ القديمة، أنا أطرحُ مَعارِفَهم وأُبَيِّنُ ثقافتَهُم فقط ولا أعبأُ بأيّ شيءٍ آخر.

**سادساً: بشكلٍ عَمليٍّ لا بشكلٍ لَفظيّ.**

- **أتباعُ سقيفةِ بني ساعدة؛** يُقَدِّمونَ خُلفاءَ السقيفةِ على رسول الله، وحينما يتحدَّثونَ أكثرُ حديثهم عن هؤلاء الخُلفاء، ويبقى رسولُ اللهِ مَنسيَّاً، كُلُّ حديثهم كُلُّ اهتمامهم كُلُّ المناقبِ كُلُّ المفاخرِ لهؤلاء، عمليَّاً يُقدِّمُونَهم على رسول الله، لا يقولونَ هذا بألسنتهم لكنَّنا إذا أردنا أن نَدرُسَ رُوحَ واقعِهم فإنَّهم يُقَدِّمونَهم على رسول الله، أمَّا بالنِّسبةِ لصاحبِ الزمانِ فإنَّهم يُنكرونهُ ويضحكونَ على عقيدة الشيعةِ بإمامِهم المهديّ وعِندهم عقيدةٌ بمهديٍّ آخر.

- **مراجعُ حوزةِ وسقيفةِ بني طوسي؛** أيضاً أتباعُهم يُقَدِّمونهم على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ولذا لو يُعتدى الآن على رسول الله وآلِ رسول الله أتباعُ المراجع لا يثورونَ كثيراً، ولكن لو اعتُدِيَ على مرجعهم اللي ما يسوى له قُندرة عتيـگـة سيثورون، هذا هو الواقع، باللسانِ لا يقولونَ مِن أنَّهم يُقدِّمونهُ على صاحبِ الزمان، لكن عمليَّاً يُقدِّمونه على صاحب الزمان، فإذا ما جلسوا في مجالسهم ذِكْرُ صاحبِ الزمان يكونُ جانبيَّاً، الذكرُ الأكبر لمرجعهم هذا اللي ما يسوى له نعال مقطع.

وعمليَّاً مراجعُ حوزة النَّجف يُغَيِّبونَ صاحبَ الزمان، خُلفاءُ وعُلماءُ سقيفةِ بني ساعدة وأتباعُهم يُنكِرونَ صاحبَ الزمانِ لا وجودَ لهُ سيُولَدُ بعدَ ذلك، مَراجعُ سقيفةِ بني طوسي يُغَيِّبونَهُ لا يستطيعونَ أن يُنْكِروه، ومَن تَمكَّنَ أن يُنْكِرَه بالسرّ أَنْكَرَهُ ونحنُ نَعرِفُ من الآياتِ مَن يُنْكِرُ وجودَ صاحِبَ الأمر سِرَّاً لا علناً، لا أستطيعُ أنْ أُصَرِّحَ بأسمائهم لأنَّني لا أملكُ أدلَّةً حسيَّةً على هذا، وإلَّا فَهُناكَ من مراجعِ الشيعةِ مَن يُنْكِرُ وجودَ صاحبِ الأمر سِرَّاً لا علناً، وهُناكَ مَن أَنْكرَ وجودَهُ وأنكرَ ولادَتهُ عَلَناً، تارةً بنحوٍ غير مباشر حينما يُضَعِّفونَ أحاديثَ الولادة، ما هُو الخوئيُّ يُضَعِّفُ أحاديثَ الولادة، ومحمّد باقر الصدر يُضَعِّفُ أحاديثَ الولادة، لم يُصَرِّحوا مِن أنَّهم أنكروا الولادَة لكنَّهم ضَعَّفوا أسانِيدَ أحاديث الولادة، والسيستانيُّ كذلك، لم يُصرِّحوا بإنكار الولادة لكنَّهم ضَعَّفوا أحاديثَ الولادَة، هذهِ خطوةٌ لتسهيل الأمرِ على الَّذي يُريدُ أن يُنكِرَ الولادة قَدَّموها هؤلاء المراجع وسبقهُم في هذا كثيرونَ أيضاً، وأكثرُ المعاصرينَ على هذا والَّذينَ سيأتون، المشكلةُ ليست في الأشخاص المشكلةُ في المنهج، المنهجُ شَيطانيٌّ شيصبانيٌّ قَذِر، أتحدَّثُ عن منهجِ مراجعِ حوزةِ سقيفةِ بني طوسي..

سَقِيفَتَان مَلْعُونَتان؛ "سقيفةُ بَنِي ساعدة، وسقيفةُ بَني طوسي".